



## إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

### الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات والمكرسين والمكرسات

مارس ٢٠١٩

أبنائي وبناتي الأحباء،

الله أنعم علينا باقتراب الصوم الكبير لعام جديد، وباعتبار أن كل منا يحب أن يقضي فترة الصوم بالطريقة المفضلة لديه، ولكن بغض النظر عن ذلك فأنا أصلي أن يفحص كل منا ذاته من أجل نقاوة القلب.

ربما نريد أن نقضي معظم فترة الصوم في وقت خلوة وسكون، أو في وقت قراءة أطول، أو وقت صلاة أطول، دون فحص للذات، ولكننا بذلك نوجد في خطر أن نكون سامعين فقط وليس عاملين بالكلمة، كما قال الرسول الحبيب يعقوب: **"فَدَاكَ بُشْبِيهَ رَجُلًا نَاطِرًا وَجَهَ خُلُقْتِهَ فِي مِرَاةٍ، فَاثَبَهُ نَظَرَ ذَاتِهِ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِي مَا هُوَ. وَلَكِنْ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ نَامُوسِ الْحَرِّيَّةِ وَثَبَّتْ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ"** (يع ١: ٢٣ - ٢٥).

كم من مرة نستخدم أداة بحث Google لنجد إجابة عن أشياء لا نعرفها؟! حتى أن اسم Google في حد ذاته أصبح فعلاً!

حسناً، فكلم بالأحرى عمل نفس الشيء بواسطة الصلاة، لكي نسمح لله في فترة الصوم الكبير أن يشخصنا بعناية بواسطة الروح القدس؟! ربح جزيل مذكر لكل واحد منا في فحص ذاته بعناية، ليسأل نفسه دائماً: "ماذا قالت عني تصرفاتي وأفعالي؟!"

ربما يبدو واضحاً أن ردود أفعالنا متسرعة دون تفكير جيد، ولكن ليس بالضرورة هكذا، ولكنها ربما تتسبب لنا في سقطات خطيرة غير ملحوظة. ربما اليوم رأينا أحد أخوتنا/أخواتنا يعمل شيء غير لائق، وربما يبدو لنا أن إدانتنا لهذا الشخص هي شيء طبيعي، ولكن إن فحصنا ذواتنا جيداً نجد أن كلمات القديس باسيلوس تنطبق علينا، عندما قال: "إن رأينا قريبنا يخطئ، وكنا نميل إلى إدانته، فبدلاً من ذلك يجب علينا أن نتأمل في أشياء حسنة نعرف أنه فعلها، حينئذ سنجد أنه احسن منا".

لقد قال القديس مكاريوس: "يا أخي، أحكم على ذاتك قبل أن يُحكّم عليك"، وهذا ما يجب علينا فعله. ويجب علينا أيضاً أن ننتبه إلى أفكارنا وتصرفاتنا.

غداً قد يصدر عنا نزاع أو مجادلة إذا طلب أحد أخوتنا/أخواتنا شيء منا لنفعله بينما نحن في طريقنا للرجوع إلى القلاية، فماذا سيقول عنا رد الفعل هذا؟! ... ربما يعني قلة محبة، أو قلة طاعة، أو قلة زهد في حياتنا.

وماذا إذا كنا نقابل الإنتقاد بردود فعل سيئة؟! ... ربما يعني ذلك أن لدينا كبرياء باطني.

وماذا إذا كنا نتذمر؟! ... ربما يعني ذلك إفتقار إلى روح الشكر وإلى حياة التسليم وإنكار الذات.

ربما اضطرت عندما تدخل أحد أخوتي/أخواتي في العمل الموكل إليّ في الدير، هل هذا حقاً بسبب أن ذلك التدخل تسبب في مشكلة، أم بسبب أنني اعتبرت ما أؤمنت عليه من وكالة هو ملكاً لي؟

يوماً مليء بالبركات والدروس إذا كنا نريد أن نتعلم **"إِسْمَعِ الْمَشُورَةَ وَأَقْبَلِ التَّادِيْبَ، لِكَيْ تَكُونَ حَكِيمًا فِي آخِرَتِكَ"** (أم ١٩: ٢٠)، ولكن إن كنا ننفعل بسهولة ونغضب تجاه كل شيء لا يروق لنا، فهل نحن بالحقيقة مباركين؟! هل نحن بالحقيقة في نمو؟! **"طَرِيقُ الْجَاهِلِ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ، أَمَّا سَامِعُ الْمَشُورَةَ فَهُوَ حَكِيمٌ"** (أم ١٢: ١٥)

انتفعوا من جمال الصوم بكل طريقة ممكنة لديكم، إن كانت عظام مؤثرة، أو صلوات أو أصوام زائدة، أو كتب وتأملات عميقة عن الصوم، ولكن لا تهملوا الهدف الذي هو نقاوة القلب. **"مُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ"** (٢ كو ٥: ١٠).

فما هي المنفعة من المرآة إن لم يكن لدينا العزم على اصلاح العيوب؟! **"اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلَا يَقْدِرُونَ"** (لو ١٣: ٢٤)

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.

والمجد لله دائماً أبدياً. آمين.